ISSN NO: 2771-8840
Date of Publication: 20-02-2023

Environmental awareness and human behavior

Maysaa Younis Ali
Department of Biology, College of Education For Women /, University of Kirkuk, Kirkuk, Iraq.
maysailaaammm@gmail.com

Abstract
The current research aims to identify the concept of environmental awareness, its objectives and aspects, and how to achieve environmental awareness. The awareness of the individual and his behavior in facing the environment and helping social groups and individuals to gain awareness of the environment and its problems. And to identify the most dangerous developments that have affected society in general, those environmental problems that threaten human safety and the safety of the planet on which he lives, and the responsibility to protect the environment is a responsibility shared by individuals, institutions and groups at the formal and informal levels, in order for man to understand and be aware of facts about his environment. He needs someone who educates him to portray it correctly so that this awareness becomes a behavior he follows and a method he follows in his dealings with the components of the environment.

Keywords: Environmental awareness, its goals and aspects, individual behavior, environmental problems, institutions that contribute to spreading environmental awareness.

الوعي البيئي والسلوك البشري

ميساء يونس علي
قسم علوم الحياة ،كلية التربية للبنات ،جامعة كركوك ،كركوك العراق.

الخلاصة Abstract
يهدف البحث الحالي التعرف على مفهوم الوعي البيئي وأهدافه وجوانبه وكيفية تحقيق الوعي البيئي .
وأدراك الفرد وسلوكه في مواجهة البيئة ومساعدة الفئات الاجتماعية والافراد على اكتساب الوعي بالبيئة ،وبمشكلاتها وهو أدراك قائم على المعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارها ووسائل حلها . والتعرف على أخطر التطورات التي أصابت المجتمع بشكل عام تلك المشكلات البيئية التي باتت تهدد سلامة الانسان وسلامة كوكب الأرض الذي يعيش عليه كما ان مسئولية حماية البيئة هي مسئولية يشترك فيها الافراد والمؤسسات والجماعات على المستوى الرسمي وغير الرسمي ،لكي يفهم الانسان حقائق عن بيئته ويعيها ،فأنه يحتاج الى من يقوم بتوعيته يصوره صحيحة ليصبح هذا الوعي سلوكاً يتبعه ومنهاجاً يسير عليه في تعامله مع مكونات البيئة .
الكلمات المفتاحية: الوعي البيئي ، أهدافه وجوانبه ، سلوك الفرد ،المشكلات البيئية ،المؤسسات التي تسهم في نشر الوعي البيئي .

مقدمة البحث:
أدى التقدم الكبير الذي أحرزه الإنسان في مجالات العلم والتكنولوجيا والمخترعات الحديثة إلى نقله حضارية كبيرة في مختلف مجالات التنمية التي تهتم برفاهية الإنسان، لكن هذا التقدم في الوقت ذاته تجاهل البيئة ونظمها مما أحدث خللا في توازنها ومكوناتها، وقد أدت هذه التأثيرات العميقة في عناصر المنظومة البيئية إلى حدوث اختلال بيئي كبير وظهور مجموعة من المشكلات البيئية التي لم يقتصر ضررها على البيئة وحدها،{ 1} إنما اتسع ليشمل الإنسان نفسه صانع الحضارة وقد تنبه العالم إلى خطورة ما أصاب البيئة من دمار فبدأت كثير من الدول والجمعيات والهيئات والأفراد القيام بأنشطة واسعة، ومختلفة لحماية البيئة وعمدت إلى توعية المجتمعات بالمشاكل البيئية التي أحدثها الإنسان بتعامله غير المتبصر مع النظام البيئي.
وتتحدد علاقة الإنسان بالبيئة في دائرتين؛ الأولى: تبين أن البيئة هي إطار للحياة التي يعيش في محيطها الإنسان مما يحتم عليه المحافظة عليها وصيانتها من التدهور، والثانية ترى أن البيئة مصدر الثروات الطبيعية التي يجب أن يحسن الإنسان ترشيد استغلالها، والمحافظة عليها لتستمر للأجيال القادمة من البشرية{2}هنا يأتي دور الوعي البيئي في زيادة الاهتمام الإنساني للمحافظة علي البيئة، ولخلق ثقافة بيئية مستمرة تساعد على حماية البيئة من الدمار لتستفيد منها الأجيال القادمة.
وبناء عليه، فإن مفهوم الوعى البيئي لابد أن يكون شموليا بدءا من المعرفة بالمشكلات البيئية وانتهاء بترسيخ قيم تعمل على توجيه سلوك الفر د {3 }ليكون أكثر ترشيدا فى استهلاك موارد بيئته، لذلك لابد وأن يمتلك الفرد وعيا بالمشكلات البيئية المحلية والإقليمية والعالمية، ولابد من مشاركة الفرد فى عملية التخطيط للمحافظة على البيئة، واتخاذ القرار البيئي السليم، من خلال الوعى بالمشكلات البيئية العالمية مثل: الزيادة السكانية وتأثيراتها على البيئة سواء من ناحية استنزاف الموارد الطبيعية، أو التلوث الناجم عن النشاط السكاني، ومشكلات تغير المناخ والاحتباس الحراري وفقدان التنوع البيولوجي، والتصحر، وغيرها من المشكلات{ 4 }وكذلك الوعى بالتحديات البيئية ويقصد به وعى الفرد

ISSN NO: 2771-8840
Date of Publication: 20-02-2023

بأهم التحديات البيئية فى الألفية الجديدة ،ومشاركته فى المحافظة على البيئة، ومن أهم هذه التحديات: مشكلات شح المياه، ومشكلات الطاقة، والتنوع الحيو ي،

1- مفهوم الوعي البيئي

أن الوعي البيئي يتضمن كل ما يكتسبه الفرد من معلومات ومهارات واتجاهات ومعتقدات وقيم تمكنه من حسن التصرف مع البيئة والمحافظة عليها والمساهمة في حل مشكلاتها.

كما يمكن تعريف الوعي البيئي على أنه: أدراك الإنسان لأهمية الحفاظ على البيئة وممارسة السلوك الإيجابي في التعامل معها، وفهم العلاقات المتبادلة بين مكونات البيئة، والاتزان الطبيعي المحكم بين تلك المكونات والعمل على عدم الإخلال بذلك الاتزان حفاظا على بيئة صالحة تحمي الإنسان كما يحميها.{ 5}والوعي البيئي يشمل نوعين النوع الأول الوعي الكامل(الوقائي)وهو الذي يمنع حدوث المشكلة ،والنوع الثاني العلاجي وهو ان الفرد يواجه المشكلات الفعلية .

2 -أهداف الوعى البيئي

- اكساب الفرد مجموعة من المعارف ، والقيم والاتجاهات ، والمهارات التي تمكنه من المحافظة على البيئة، وتنمى لديه شعوره بالمسئولية نحوها، والعمل على تطويرها واستثمارها بشكل يلبي احتياجا ت الجيل القادم، ويحافظ على حقوق الاجيال القادمة{ 6}.
- تدعيم السلوكيات الايجابية لدى الأفراد، بهدف التعامل مع مكونات وعناصر البيئة بشكلا ايجابى.
- تنمية الاخلاقيات البيئية لدى الفرد لتصبح رقيبا عليه عند تعامله مع عناصر ومكونات البيئة.
- اكتشاف المشكلات البيئية والتنبؤ بحلول واقعية لها، وتعمل على التخفيف من أثارها على الإنسان.
- تحسين نوعية الحياة من خلال تخفيف أثار الملوثات التى تتعرض لها البيئة، ونشر ثقافة ترشيدالاستهلاك الجائر الذى يؤدى إلى تزايد حدة وتعقيد المشكلات البيئية.
- تفعيل دور المجتمع فى المشاركة باتخاذ القرارات البيئية السليمة.

3-جوانب الوعى البيئي

يوجد ثلاثة جوانب للوعى البيئي وهي

التعليم البيئي: يقصد به إعداد مجموعة من الكوادر المؤهلة للتعامل مع المشكلات والقضايا البيئية المختلفة، من خلال إتباع الأساليب العلمية المتطورة.

الثقافة البيئية: يقصد بها تبنى وعى أو أرى عام حيث يكو ن الفرد على دراية كاملة بقضايا البيئة على المستويين المحلي والعالمي، ويمكن نشر الثقافة البيئية عن طريق الندوات، المؤتمرات ، والمعار ض، ومن خلال النشرات التوعية وإنشاء الجمعيات البيئية، وجماعات أصدقاء البيئة في المدارس .

الإعلام البيئي: حيث تلعب وسائل الإعلام بكافة أشكالها وصورها وأسال يبها دوار مهما فيتوع ية الأفراد بالقضايا والمشكلات البيئية الملحة، ويتم ذلك من خلال تنوع أسلوب طرح تلك القضايا والمشكلات البيئية ليتناسب مع كافة المستويات ، وفى توجيه اهتمامه لقضايا معينة ، حيث أن أي قضية لا تتعر ض لها وسائل الإعلام لا يمكن أن تجد صدى لها بين الافراد(7).

4- كيفية تحقيق الوعي البيئي

إن مسألة تحقيق الوعي البيئي عند الانسان ليس أمراً فطرياً في جميع الأحوال ، واكنها مسالة تكسب وتنمى وتحتاج الى بذل الكثير من الجهود المشتركة لمختلف المؤسسات الاجتماعية التي عليها أن تعنى بهذا الشأن .يمكن تحقيق الوعي البيئي عند الانسان{8}متى تمت مراعاة ما يلي :

أولاً) التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الانسان ، إذ إن هذا الجانب يؤكد على ضرورة تعامل الانسان مع البيئة من منطق إيماني خالص يُربي الإنسان على أهمية احترام هذه البيئة وحسن التعامل مع مكوناتها .

ثانياً) غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة في النفوس ، والحث على إدراك عمق العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة بما فيها من كائنات ومكونات .

ثالثاً) العناية بتوفير المعلومات البيئية الصحيحة ، والعمل على نشرها وإيصالها بمختلف الطرق والوسائل التربوية ، والتعليمية والإعلامية ،والارشادية لجميع أفراد وفئات المجتمع .

5- اكتساب الوعي بالبيئة ومشكلاتها

و تأتى أهمية الوعى البيئى أنه وسيلة تعديل سلوك البشر تجاه البيئة نحو الأفضل ، ويعمل على ارتباط الإنسان مع بيئته الطبيعية بعلاقات يستمد من خلالها مقومات حياته ومستلزمات تقدمه و رفاهيته لأن الإنسان عنصر رئيسى فى النظام البيئي كما أن الوعى البيئى هو تلبيه للنداءات البشرية للحفاظ على البيئة و تجنب العديد من المخاطر من خلال الندوات و المؤتمرات و التخوف الناتج من سوء حاله البيئة ، و تحول الانتباه عن المشكلات البيئية الواقعة إلى محدثها و هو الإنسان بتنمية و ترسيخ الوعى البيئى لديه و نشر الفكر البيئى حتى يتمكن الفرد من إحداث تغيرات ملموسة فى سلوكه تحقق التوازن بين متطلباته و احتياجاته {9}، وتعريف المواطن ليتمكن من اتخاذ القرارات التى تمكنه من استخدام وسائله لإدارة البيئة و الحرص على حماية البيئة و الالتزام بالتشريعات البيئية لصالحه و صالح المجتمع .

: أهم التحديات الداعية للنهوض بالوعى البيئي

ISSN NO: 2771-8840
Date of Publication: 20-02-2023

و من خلال أنشطه الإنسان المتعددة و تقدم و تطور علاقته بالبيئة ظهرت الكثير من المشكلات على مستوى المجتمعات نتيجة للتغيرات المادية و تقدم وسائل المواصلات و الاتصالات و ما تبعه من زيادة التقدم الزراعى و الصناعى و التجارى و كذلك التغيرات غير المادية مثل ثورة العلوم و المعرفة مما أدى إلى تغير عادات الناس و سلوكهم ونظراً لتعقد النظام البيئى

أ- **تحديات طبيعية** هناك من العوامل الطبيعية التى تسبب كوارث بيئية و دماراً شاملاً و تغير فى خصائص البيئة مما يثير حالات من عدم الاستقرار و من أمثلة هذه الكوارث البيئية السيول و حرائق الغابات و البرق والرعد و تغيرات فى درجة الحرارة يصاحبها تغيرات فى المناخ و هبوب الرياح و الرمال و ظواهر الجفاف و التصحر و الزلازل و البراكين و غيرها من الظواهر الكونية التى تهدد الإنسان و البيئة {10}.

ب- **تحديات اجتماعية** التى تؤثر فى البيئة هى الأمية التى تعد آفة البيئة فالأمية تضعف من ارتباط الإنسان بمن حوله و ما حوله من مكونات البيئة مما يفقده الانتماء و بالتالى نجده سلبياً نحو المشكلات البيئية بل نجد أن الفرد الأمى قد يكون سبباً فى مشكلات بيئية نتيجة لسوء تصرفه الناتج من عدم معرفة أو فهم . وللأمية مظهران مظهر أبجدى و مظهر حضارى الذى يتعلق بالبيئة باعتباره الأكثر أثراً فيما يمكن أن تمارسه الظاهرة من آثار سلبية {11}

جد أن للوعى البيئى دوراً هاماً فى تزويد الأفراد بالاتجاهات و القيم و العادات البيئية الإيجابية و تنمية المهارات الاجتماعية التى تنتج شخصية إيجابيه متوافقة مع البيئة و احترام حقوق الآخرين فى البيئة و الالتزام بالواجبات بالإضافة إلى التغلب على مشكلات اجتماعية مثل الأمية و البطالة و الانفجار السكانى والفقر.

6- أهمية نشر الوعي البيئي

من خلال نشره بين الافراد والتثقيف به لما له من أنعكاسات على نوعية الحياة التي تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة و الوعى البيئى مدخل هام لترشيد سلوك الإنسان نحو البيئة و مواردها ومن ثم فلم يعد الأمر ترفاً أو أمراً شكلياً لهذا تهتم به الدول المتقدمة و النامية على السواء إدراكاً للدور الحقيقى نحو البيئة و الذى لن يتحقق إلا من قبل الإنسان القادر الواعى بخطورة ما تتعرض له بيئته {12}.

يواجه الوعى البيئى طموحاً أكثر يتمثل فى إيقاظ الوعى البيئى الناقد للعوامل الاقتصادية و التكنولوجية و الاجتماعية و السياسية للمشكلات البيئية التى تحسن من طبيعة العلاقة بين الإنسان{13} والبيئة تلك العلاقة التى تطورت على نحو غير سوى و سببت ما يواجه البيئة من مشكلات و أياً كان المصطلح المستخدم وعى بيئى أو تنور بيئى فالهدف الأساسى هو العمل على اكتساب قيم واتجاهات صحيحة نحو البيئة و التى يترتب عليها إيجابيات السلوك مع البيئة و سلامة الاستخدام لها {14}.

كما أن أكثر من 50 %من مشاكلنا البيئية يمكن حلها عن طريق الوعى و تعديل السلوك نحو البيئة كما أن للوعى البيئى دوراً كبيراً فى التحلى بالأخلاقيات البيئية السليمة عن طريق المؤسسات التي تسهم في نشر الوعي البيئي وهي

1- الاسرة
2- المدرسة
3- المسجد
4- وسائل الاعلام
5- المؤسسات المرتبطة بمجالات البيئة المختلفة ،والمنظمات ،والجمعيات الحكومية والطوعية .

أن تلك المؤسسات تمثل وزنا أجتماعية كبيرة ويمكن من خلالها التأثير بشكل فعال في سلوكيات الافراد كما ان يتم التنسيق بين تلك المؤسسات من أجل التعاون فيما بينها وذلك قد يعود بفائدة أكبر من خلال التأثير المتعدد في تعديل سلوكيات الأفراد وزيادة وعيهم البيئي{15}.

7- دورنا في حماية البيئة

العلاقة بين الانسان والبيئة ، سبل حماية البيئة ، استثمار البيئة وتنميتها ، الاقتصاد في استهلاك الموارد البيئية ، نظافة البيئة وحتى يتحقق ذلك كله ،لابد أن نراعي ما يلي :- {16}.

1- إدراك الحقيقة التي تفيد بأن الوعي البيئي يسهم في التقليل من المخاطر البيئية ، سواء على المستوى الفرد نفسه أو على مستوى المجتمع بأسره .

2- تبسيط المعلومات البيئية ، وتوضيح الأخطار البيئية وتقديمها لكافة الناس ، وفي ذلك مشاركة لهم بالقضايا البيئية وزيادة وعيهم ومن ثم المساعمة في حل المشاكل البيئية .

3- أن تناقش قضايا البيئة بصورة مبسطة ، وأن لا يكون النقاش ذا صبغة فنية بحتة يخص الخبراء وحدهم .

4- أن توضح لكل من يصدر أي خلل بالتوازن البيئي عواقب هذا الخلل والخسائر التي تنجم .

5- أن يبين لعموم الناس أن المحافظة على البيئة لا يعني عدم الاستفادة من مكوناتها بل يعني استخدامها بصورة جيدة لا تحدث ضراراً على الإنسان ولا على المكونات البيئية الأخرى { 17}

8- مراحل تنمية الوعي البيئي

أن عملية الوعي هي عملية تعليمية تربوية لذلك تم تحديد إجراءات تكوين الوعي البيئي في خمس مراحل أساسية وهي {18} .

1- مرحلة التمهيدية

وفي هذه المرحلة لابد من تحديد دقيق لما يتوافر لدى المتعلم من المعرفة والسلوكيات المتعلقة بالبيئة .

2- مرحلة التكوين

ويتم في هذه المرحلة تحديد المداخل المناسبة لتكوين الوعي لدى المتعلمين من خلال إثارة الدافعية لديهم .

3- مرحلة التطبيق

ISSN NO: 2771-8840
Date of Publication: 20-02-2023

تتاح في هذه المرحلة المواقف المناسبة للمتعلمين لكي يطبقوا ماتعلموه من مفاهيم وما تكون لديهم من وعي للتأكد من بقاء أثر التعلم {19}.

4-مرحلة التثبيت

وهي عملية أثراء لما تعلمه الطالب سابقاً ،والتاكد من تأثير ما تم تعلمه في عقول الطلاب وسلوكياتهم .

5-مرحلة المتابعة

في هذه المرحلة يتم تخطيط لانشطة الجديدة يشارك فيها الطلاب وهي ما تسمى بالانشطة المتابعة .

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة لبعض النتائج وهي

- ❖ يعمل الوعى البيئى على مواجهة الأخطار البيئية الطبيعية فالاستعداد النفسى يساعد على مواجهة الأخطار و معالجة المواقف و اتخاذ القرار السليم بهدف التقليل من المخاطر .
- ❖ يعمل الوعى البيئى على تزويد الأفراد بالاتجاهات و القيم الإيجابية لتنمية المهارات الاجتماعية للتغلب على مشكلات بيئية اجتماعية .
- ❖ يعمل الوعى على إبراز معنى و أهمية الوحدة البيئية العالمية و التأكيد على الالتزام بتنفيذ الاتفاقات الدولية و خاصة تجاه المشكلات البيئية التى تأخذ طابعاً عالمياً .
- ❖ الوعى البيئى يعمل على تحسين مستوى المعيشة الذى ينعكس ايجابياً على قضايا البيئة و معدلات استهلاك الموارد الطبيعية كما يعمل على زيادة الاستثمارات البيئية و يساهم فى تحقيق رخاء اقتصادى بيئى .
- ❖ الوعى البيئى يمكنه مواجهة كل مظاهر التحديات المخربة للبيئة وترسيخ العادات و البيئية السليمة.

توصيات البحث:

- ❖ تأصيل فكر إدارة برامج رفع مستوى الوعي البيئي في كافة المستويات التعليمية والإدارية للافرد .
- ❖ العناية بتطبيق جوانب الوعي البيئي الثلاثة: التعليم البيئي والثقافة البيئية والاعلام البيئي لكونهامن أهم العوامل الحاسمة التي تؤدي إلى التنمية المستدامة.
- ❖ الاهتمام بالموارد البشرية المتمثلة في القيادات الواعية وأساتذة الجامعات للوصول للتميز وتحقيق أهداف الوعي البيئي
- ❖ نشر ثقافة تحسين وتطوير الوعي البيئي عن طريق عقد العديد من ورش العمل والمؤتمرات الدورية
- ❖ تشكيل فرق عمل مؤهلة ومدربة للقيام بمهام المتابعة الداخلية ودعمها لوجستيا وماديا ومعنويا لزيادة الوعي البيئي بين المجتمع الواحد .

المصادر

{1} محمد عبد السلام محمود عجمى ، الوعى البيئى لدى طلاب جامعة الأزهر ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، 1994 ، ص54.

{2}منى محمد على جاد ، التربية البيئية فى الطفولة المبكرة و تطبيقاتها ، دار المسيرة ، عمان ، 2004 ، ص103.

{3}محمد محمد محمود العجوز ، دور مراكز الشباب فى تنمية الوعى البيئى للشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات و البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، 1990 ،ص9

{4}يونس عبد الجواد يونس ، دليل المعلم فى التربية البيئية ، وزارة التربية و التعليم ، مطبعة الأهرام ، القاهرة ، 1994 ،ص7.

{5}عصام الحناوى ، قضايا البيئة و تنمية فى مصر، دار الشروق، القاهرة ،2001 ، ص 70.

{6}محمد عبد الخالق مدبولى ، الشرعية و العقلانية فى التربية (دراسات نقدية فى الفكر و الممارسة) ،آفاق تربوية متجددة ،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،1999 ،ص29-30.

{8}محمد عبد البديع ، اقتصاد حماية البيئة ، دار الأمين ، القاهرة ، 2003 ،ص5

{9}محمود محمود إبراهيم ، تأثير بعض إصدارات جهاز شئون البيئة على تنمية الوعى البيئى لدى عينة من المواطنين فى محافظة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات و البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،1997 ، ، ص80-81

{10} منى محمد الصفى الجزار، برنامج قائم على الوسائط الفائقة لتنمية الوعى البيئى لدى المرأة فى ضوء أدوارها المتعددة ، مجلة العلوم التربوية ،العدد الرابع ، أكتوبر ،2009،ص 247-246

{11}محمد عبد السلام محمود عجمى ، الوعى البيئى لدى طلاب جامعة الأزهر ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، 1994 ، ص54 .

{12}عبد المسيح سمعان عبد المسيح ، أثر المعسكرات فى تنمية الوعى البيئى ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عين شمس ، معهد الدراسات و البحوث البيئية ، 1988 ، ص34 .

{13}سهير أنيس درياس ، الوعى البيئى لدى طلاب كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات و البحوث البيئية ،1989،ص4.

{14}أحمد محمود محمد عبد المطلب ، التربية الوقائية و دورها فى التغلب على سلبيات العولمة و معوقات التنمية فى المجتمع المصرى ، المؤتمر العلمى العربى الأول بعنوان التربية الوقائية و تنمية المجتمع فى ظل العولمة ، كلية التربية بسوهاج ،الجزء الأول،18-19 ابريل2006،ص3

{15}محمد إبراهيم عطوة مجاهد ، بعض مخاطر العولمة ،مستقبل التربية العربية ، العدد الثانى و العشرون ، يوليو 2001 ، ص187.

ISSN NO: 2771-8840
Date of Publication: 20-02-2023

{16} منى محمد على جاد ، التربية البيئية فى الطفولة المبكرة و تطبيقاتها ، دار المسيرة ، عمان ،2004 ، ص103.
{17} سمير إبراهيم الشريف ، دليل المعلم للتربية البيئية لمقررات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، وزارة التربية و التعليم الإدارة العامة للتربية البيئية و السكانية بالتعاون مع مجلس الوزراء ،المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ،1994،ص 22-24
{18} فاطمة على جمعة ،المتغيرات المجتمعية خلف تدهور الأخلاق البيئية فى مصر و دور التربية فى النهوض بها ، مستقبل التربية العربية ، المجلد الخامس ، العددان 18-19 ، أبريل / يوليو ، القاهرة ، 1999 ، ص 53.
{19}محمد إبراهيم عطوة مجاهد ، بعض مخاطر العولمة ،مستقبل التربية العربية ، العدد الثانى و العشرون ، يوليو 2001 ، ص187